بيانه ان شاء الله ومن التتميم قول امرئ القيس

كأن عيون الوحش حول خبائنا . وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

اراد بالوحش الظبا والبقر فجعل تشابه احداقها سوداء ما اماتت بسوا
بياضها فلذلك شبهها بالجزع الذي فيه بياض وسواد وهذا التشبيه من
من التشبيهات العظم الذي لم يسبقه احد اليها :: ولو قال الجزع وقام
به البيت واستغنى عن قوله الذي لم يثقب وكمل له بذلك نظم البيت ووضع
القافية محلها وبعضهم يسمي هذا المعنى بالتبليغ لانه اتى بمعنى
زايد بلغه الى القافية اراد امرؤ القيس بهذا البيت الاعلام بانه كثير اصطياد
الوحش ومن ذلك ايضا قول الاخر

لان كان طول عيشنا مثل ما مضى . فللموت ان لم ادخل النار اروح

لان قوله ان لم ادخل النار يعني سلامته في العاقبة ومنه الاية الكريمة
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا اي القول بعود الضمير
من حبه على الطعام فيفيد ذلك مع حبه واستشهائه والحاجة اليه
ويحكى ان الفضيل بن عياض رضي الله عنه جعل الضمير يعود على
الله سبحانه اي على حب الله فلا يكون مما نحن فيه ومن هذه الاية قوله
تعالى واتى المال على حبه :: وكذلك لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
فهذا كله من تتميم المعاني واما تتميم الالفاظ وهو المسمى بالحشو
فقال ابن مالك هو ما يقوم به الوزن ولا يحتاج اليه المعنى ويستحسن منه
ما اتى فيه شيء من البديع كقول المتنبي

وخفوق قلب لو رايت لهيبه . يا جنتي لرايت فيه جهنما

فانه تمم له المعنى احتاج في الوزن واتى فيه من البديع المطابقة

اعني

اعني طابق بين الجنة وجهنم وزيادة حسن لقباء اخي وكذلك الاستعطاف
ولو قال عوض يا جنتي يا منيتي لم يحصل له الوزن وكان مستهجنا وعيبا
كالذي في قول ابي تمام

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى . والليل اسود رقعة الجلباب

فان قوله والليل اسود رقعة الجلباب زيادة لا حاجة بها اعني غنا عنه قوله
في الدجى الان يقال في الدجى كناية عن الليل وهل هو مسود او غير مسود
فانه يقول خذ هذه القصيدة نتيجة الفكر الصحيح المهذب في الليل
وهو مسود الجلباب وهو مستعار من ظلام الليل واصله الثوب ومما
جاءت الزيادة فيه للوزن قول الاخر

ذكرت اخي فعاودني . صداع الراس والوصب

فقوله الراس زيادة للوزن لان الصداع لا يكون الا في الراس ومنه قول البوصيري

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا . من العناية ركنا غير منهدم

الشاهد فيه قوله معشر الاسلام لانه منادى ومضاف على اسقاط
حرف النداء ويحتمل ان يكون منصوبا على الاختصاص كقوله صلى الله عليه وسلم
انا معشر الانبياء لا نورث بنصب معشر بتقدير العامل فيه اخص ومنهم
من ادخل تتميم الالفاظ في لقب الاعتراض ويأتي الكلام عليه في موضعه
ان شاء الله تعالى عن قول الناظم فان من اجل ان تحرم عوفة وانفذ اذا
لديه الجار لم يضم :: قال الناظم وقد مزج بعضهم التتميم بالتكميل
والتبيين كما قالت ويأتي الفرق بينهما في لقبه ان شاء الله تعالى والتتميم
في بيت الناظم ظاهر وهو قوله طوعا ابادا انهم بكل ذلك منه عن كرم
اللغة قوله وكم بذلت يقال بذل يبذل بذلا اذا اعطاه

Copyright © King Saud University